جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 16، العدد 1
شوال 1440 هـ / يونيو 2019 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

الحركة الحديثية في إقليم سجستان

كلثوم محمد حريد

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة

الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

محمد أبو الليث شمس الدين محمد يعقوب

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

ماليزيا – كوالالمبور

تاريخ الاستلام: 2018–02–21 **تاريخ القبول: 2018–03–27**

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الحركة الحديثية التي شهدها إقليم سجستان. حيث استعرض نشأة علم الحديث النبوي فيه، وألمع إلى بيان عادات السجزيين في السماع، ونوَّه إلى عنايتهم الجليلة بالتوثيق، وضبط المرويات، وإملاء الكتب الحديثية، ثم عرَّج على ذكْر البيوتات العلمية السجزية، ووظائف السجزيين، وأخيرًا بيَّن الرحلات العلمية من وإلى سجستان. وقد اعتُمد في البحث المنهج الاستقرائي؛ وذلك في تتبع كتب الأنساب والرجال، وغيرها، للوقوف على أسماء وتراجم المحدثين المنسوبين إلى سجستان، وكذا المنهج التحليلي، في تحليل تراجم أولئك المحدثين؛ واستخلاص معالم الحركة الحديثية في سجستان. ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث: أن هذا الإقليم عرف رواية الحديث منذ الفتح الإسلامي له سنة 21ه، وأن أقدم محدث سجزي معدود في طبقة صغار التابعين، كما بلغ عدد الحفاظ السجزيين الذين رصدهم البحث سبعًا وعشرين حافظًا، وعدد الأسر العلمية فيه عشرًا، وأن محدثي سجستان كانت لهم عناية فائقة في توثيق الأصول، وضبط المرويات، وإملاء الكتب الحديثية.

الكلمات الدالة: الحركة، الحديثية، سجستان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وحبيبه المجتبى، وعلى آله وصحبه ومن بهديهم اقتدى، ولآثارهم اقتفى.

أما بعد:

فقد كان إقليم سجستان أحد مراكز الإشعاع العلمي في الدولة الإسلامية، وقد أنجب ثلَّة من العلماء الأعلام الذين برعوا في شتى المجالات العلمية، ومن بين تلكم العلوم علم الحديث النبوي، حيث شهدت أرض سجستان نشاطًا حديثيًا واسعًا، ثم امتد ذلك النشاط حتى طال الأقاليم الأخرى، مما أسهم بدفع عجلة الحديث النبوي داخل سجستان وخارجها.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في النقاط الآتية:

1. كيف بدأ الحديث في سجستان؟ وما عادات السجزيين في السماع؟
2. هل اعتنى السجزيون بالتوثيق والإملاء؟
3. ما البيوتات العلمية في سجستان؟ وما وظائف السجزيين العلمية؟
4. هل كانت ثمة رحلات من سجستان وإليها؟

أهداف البحث:

تظهر أهداف البحث من خلال الأمور الآتية:

1. الوقوف على نشأة الحديث في سجستان، وكذا على عادات السجزيين في السماع.
2. بيان عناية السجزيين بالتوثيق وحرصهم على إملاء الكتب الحديثية.
3. معرفة بيوتات السجزيين العلمية ووظائفهم.
4. بيان الرحلات العلمية من سجستان وإليها.

أهمية موضوع البحث:

تتجلى أهمية البحث فيما أُورد قريبًا في مشكلة البحث وأهدافه، ويمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. الإشادة بالنشاط الحديثي في إقليم سجستان.
2. إبراز جهود محدثي سجستان في توثيق الأصول وإملاء الكتب، ودور ذلك في حفظ السنة النبوية.
3. بيان أثر وتأثير إقليم سجستان على الأمصار الإسلامية من خلال الرحلات العلمية.

منهج البحث:

هذا البحث قائمٌ في أصله على منهجين اثنين، هما:

1. **المنهج الاستقرائي:** حيث تتبعنا كتب الأنساب، والرجال، والتراجم، والسير، والطبقات، وتواريخ البلدان، وذلك للوقوف على أسماء المحدثين المنسوبين إلى سجستان وتراجمهم.
2. **المنهج التحليلي:** التزمناه عند تحليل تراجم أولئك المحدثين؛ ليتسنى لنا الوقوف على الحركة الحديثية في سجستان.

حدود البحث:

ينحصر موضوع هذا البحث في الأمور الآتية:

1. أقصد بإقليم سجستان ذاك الإقليم القديم، الذي سنبين حدوده في التمهيد قريبًا، فخرج على هذا سجستان الحديثة، التي توزعت بين إيران، وأفغانستان.
2. الفترة الزمنية المعقودة لهذا البحث هي من الفتح الإسلامي لسجستان وحتى القرن السابع الهجري.

الدراسات السابقة:

ثمة دراسات علمية تناولت الحديث عن إقليم سجستان من الجوانب السياسية، والاقتصادية، والثقافية، أما الجانب الحديثي فلم نقف على من أفرده بالبحث، والدراسات التي وقفنا عليها هي:

1. إقليم سجستان منذ الفتح العربي حتى منتصف القرن الثالث الهجري: دراسة في أحوال السياسية والاقتصادية والثقافية، لعاطف عبود القيسي[1].

2. الحياة الفكرية والعلمية في إقليم سجستان منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، للدكتور علي محمد فريد[2].

3. مدينة سجستان، للدكتور محمد محمدي محمد النورستاني[3].

4. إقليم سجستان والمحدثون السجزيون خلال القرن الثاني الهجري، للدكتورة كلثوم محمد حريد، والأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي[4].

وبعد الوقوف على تلك الدراسات السابقة يظهر جليًّا قيمة هذا البحث؛ إذ أنها تناولت الحديث عن إقليم سجستان بشكل عام، ودرست أحواله السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والفكرية، والجانب الذي يتصل برسالتي منها هو الجانب الثقافي، والفكري، وهذا الجانب عام يشمل جميع العلوم، وليس فيه تخصيص لعلم الحديث، ولا شك أن بعضًا منها قد ذكرت الحديث في سجستان بشكلٍ عرضي حتَّمه عليهم منهج دراساتهم تلك، كما أن أصلها في الجانب التاريخي البحت، وقد ركزت عليه بشكلٍ أساسي.

وأما بحث النورستاني فقد سلط الضوء على موقع سجستان قديمًا وحديثًا، وهذا أنموذج واحد لمحدثي سجستان، ولم يتطرق إلى الحركة الحديثية في الإقليم.

وأما البحث الأخير فهو كالنواة الصغيرة لهذا البحث، حيث بيَّن هذا البحث النشاط الحديثي في سجستان عبر سبعة قرون.

خطة البحث:

التمهيد: تعريف موجز بإقليم سجستان

---

(1) رسالة تُقدِّم بها لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة بغداد، في عام 1409ه/1988م.

(2) علي محمد فريد مفتاح، الحياة الفكرية والعلمية في أقاليم الخلافة الشرقية من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري (إقليم سجستان نموذجًا)، (بيروت وعُمان: المركز الدولي للخدمات الثقافية ومكتبة سمهرم للبحث العلمي والدراسات، 1436ه/2015م)، ط1،وهذه الدراسة في أصلها رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، قسم التاريخ بجامعة صنعاء، في عام 2007م.

(3) محمد محمدي محمد النورستاني، مدينة سجستان، (الكويت: مجلة الوعي الإسلامي، 1431ه/2010م)، العدد 535.

(4) كلثوم محمد حريد وأ.د. محمد أبو الليث الخيرآبادي، إقليم سجستان والمحدثون السجزيون خلال القرن الثاني الهجري، (الهند: مجلة وحدة الأمة، 1439ه/2017م)، العدد 9.

المبحث الأول: نشأة الحديث في سجستان وعادات السجزيين في السماع، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: ابتداء الحديث في سجستان

المطلب الثاني: عادات السجزيين في السماع

المبحث الثاني: اعتناء السجزيين بالتوثيق والإملاء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عناية السجزيين بالتوثيق والضبط وتحصيل الأصول

المطلب الثاني: عنايتهم بإملاء الحديث وإسماعهم الكتب الحديثية

المبحث الثالث: البيوتات العلمية في سجستان ووظائف السجزيين العلمية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: البيوتات العلمية السجزية

المطلب الثاني: الوظائف العلمية

المبحث الرابع: الرحلة في طلب الحديث من سجستان وإليها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رحلة السجستانيين إلى الآفاق

المطلب الثاني: الرحلة إلى سجستان

تمهيد: تعريف موجز بإقليم سجستان

سجستان إقليم كبير وناحية واسعة، قاعدتها مدينة زَرَنج، وبها مدن وقرى، من أهمها مدينة بُسْت، ويحدُّ سجستان من الشمال إقليم خراسان، ومن الجنوب مَكْران، ومن الغرب صحراء كرمان الكبرى وقُوْهستان، ومن الشرق تتداخل مع حدود بلاد السند، هذا موقعها الجغرافي في العصر القديم(1)، وتسمى أيضًا: سجز، والنسبة إليها: سجزي(2).

ويقع إقليم سجستان في العصر الحديث في الجزء الجنوب الغربي من دولة أفغانستان، ويشمل: قَندَهار، وهِلْمَنْد، ونِيْمْرُوز، كما أنه يمتد إلى داخل الحدود الشرقية لدولة إيران(3).

(1) ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج: 3، ص: 191، ومحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)، ط1، ج: 5، ص: 58.

(2) ياقوت، معجم البلدان، ج: 3، : ص189.

(3) ينظر: كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405ه/1985م)، ط2، ص: 376–391، والنورستاني، مدينة سجستان، ص: 52.

ومنذ أن افتُتح إقليم سجستان في زمن الخلافة الراشدة، وتحديدًا في عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب [1]ﷺ، وهو يعدُّ من الأقاليم المهمة للدولة الإسلامية، حيث كان أحد الثغور الإسلامية المتصدية لرد عدوان الدول المجاورة التي تسعى لكسر شوكة المسلمين هناك، ثم بعد ذلك تعاقبت على حكم هذا الإقليم عدة دول منفصلة عن جسم الخلافة، كالدولة الطاهرية، والدولة الغزنوية، وغيرهما، إلى أن تعرضت للخراب والدمار على يد الطاغية تيمورلنك في أواخر القرن الثامن الهجري[2]، ثم أعيد بناؤها فيما بعد.

وشهد إقليم سجستان في العصر الحديث صراعًا بين أفغانستان وإيران لتملكه، وبعد تدخل بريطانيا قبلا تحكيمها في رسم حدود سجستان، فكان النصيب الأكبر لأفغانستان حيث بلغت قسمتها ستون بالمئة من الأراضي السجستانية، والباقي لإيران[3].

المبحث الأول: نشأة الحديث في سجستان وعادات السجزيين في السماع

يحتوي هذا المبحث على مطلبين اثنين، أولهما: في بيان نشأة الحديث في إقليم سجستان، وثانيهما: في ذكر عادات السجزيين في سماع الحديث.

المطلب الأول: ابتداء الحديث في سجستان وذكر الحفاظ السجزيين

عرفت سجستان رواية الحديث مذ دخول الإسلام إليها، لما افتُتحت سنة 21ه في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ، وقد قام الفاتحون من الصحابة y ومن تبعهم بواجب نشر العلم والحديث في ربوعها.

حيث قام الصحابي الجليل –الفاتح للإقليم– عبد الرحمن بن سمرةﷺببناء (مسجد الجمعة) في سجستان –ولعله أول مسجدٍ فيها–، ووضع محرابه التابعي الكبير الحسن البصري، وجلسا فيه مدة ثلاث سنوات يعلمون الناس العلم، ويفقهونهم بأمور دينهم[4]، ويروون لهم أحاديث النبي ﷺ.

واستقطب المسجد عددًا كبيرًا من الطلبة الذين كانوا يعمرونه بالعلم والمذاكرة طوال أيام الأسبوع، حتى احتل مسجد سجستان المرتبة الثالثة بين مساجد المشرق الإسلامي

(1) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تاريخ الأمم والملوك، (بيروت: دار التراث، ط2، 1387ه)، ج4، ص180.

(2) ينظر: أحمد بن محمد بن عربشاه، عجائب المقدور في أخبار تيمور، (طبعة كلكتا، 1817م)، ص36، وكي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص376.

(3) النورستاني، مدينة سجستان، ص52.

(4) مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ترجمه إلى العربية: محمود عبد الكريم علي، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006م)، ط1، ص: 78.

من حيث الكثافة الطلابية، قال الإصطخري: «وليس بخراسان وما وراء النهر وسجستان والجبال مسجد أعمر بالناس على دوام الأيام من مسجد هراة، ثم مسجد بلخ، ثم مسجد سجستان، فإن بهذه المساجد حلق الفقهاء، والناس يتزاحمون على رسم الشام والثغور، وسائر المساجد بهذه الأماكن إنما ينتابها الناس في الجمعات»[1].

ثم ما فتأت تلك الجهود أن آتت أُكُلَها، فأثمرت وأينعت، وخرج من سجستان الحفاظ والمحدثون من حملة لواء السنة المطهرة، ومن أوائل الحفاظ السجزيين: الإمام أبو إسماعيل حماد ابن زيد بن درهم الأزدي مولاهم السجستاني الأصل، البصري، المتوفى سنة 179ه[2].

وقد أشار ابن حبان إلى أقدم محدِّثٍ في بُسْت ثانية مدن سجستان، وهو أبو صالح محمد بن عُكَّاشة بن صالح العَتَكي البستي، قال ابن حبان: «وَلِي القضاء ببست ثلاثين سنة، ومات قبل المئتين...وهو أقدم شيخ كان عندنا ببست من المحدثين»[3]، وهذا يدل على نبوغ عددٍ من السجزيين في رواية الحديث في وقتٍ مبكرٍ؛ لأن أبا صالح العتكي معدودٌ من طبقة صغار التابعين.

هذا، وقد وُصف عددٌ من السجزيين بالحافظ، إذ بلغ عدد من وقفت على أسمائهم سبعًا وعشرين، وهم –مع حماد بن زيد المذكور قريبًا–: أبو الفضل العباس بن عبد العظيم العنبري (246ه)[4]، وأبو حفص عمر بن الخطاب القُشَيْري السجستاني (264ه)[5]، وأبو إسماعيل حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم، السجستاني الأصل، البصري ثم البغدادي (267ه)[6]، وأبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم البغدادي الأصل –ويقال: السجستاني– الطرسوسي (273ه)[7]، وأبو داود سليمان بن الأشعث

(1) إبراهيم الإصطخري، المسالك والممالك، (بيروت: دار صادر، 2004م)، د.ط، ص: 265 .

(2) تنظر ترجمته في: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405ه/1985م)، ط3، ج: 7، ص: 456.

(3) محمد بن حبان بن أحمد البستي، الثقات، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1393ه/1973م)، ط1، ج: 9، ص: 75–76.

(4) تنظر ترجمته: يوسف بن عبد الرحمن المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400ه/1980م)، ط1، ج: 14، ص: 222..

(5) تنظر ترجمته: المرجع السابق، ج21، ص326.

(6) تنظر ترجمته: عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: سعيد أعراب وآخرون، (المغرب: مطبعة فضالة، 1981م)، ط1، ج: 4، ص: 294.

(7) تنظر ترجمته: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريها، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422ه/2002م)، ط1، ج:

بـن إسـحاق الأزدي السجسـتاني (275ه)[1]، وأبـو سـعيد عثمـان بـن سـعيد بـن خالـد الدارمـي السجسـتاني نزيـل هـراة (280ه)[2]، وأبـو إسـحاق إسـماعيل بـن إسـحاق بـن إسـماعيل بـن حمـاد بـن زيـد بـن درهـم الأزدي مولاهـم السجسـتاني الأصـل، البصـري ثـم البغـدادي (282ه)[3]، وأبـو عبـد الرحمـن زكريـا بـن يحيـى بـن إيـاس السجسـتاني نزيـل دمشـق الملقـب بخَيَّـاط السُّـنَّة (289ه)[4]، وأبـو محمـد يوسـف بـن يعقـوب بـن إسـماعيل بـن حمـاد بـن زيـد ابـن درهـم الأزدي مولاهـم السجسـتاني الأصـل، البصـري ثـم البغـدادي (297ه)[5]، وأبـو العبـاس أحمـد ابـن محمـد بـن الأزهـر بـن حريـث الأزهـري السجسـتاني ثـم النيسـابوري (312ه)[6]، وأبـو بكـر عبـد الله ابـن سـليمان بـن الأشـعث السجسـتاني نزيـل بغـداد (316ه)[7]، وأبـو عمـر محمـد بـن يوسـف بـن يعقـوب ابـن إسـماعيل بـن حمـاد بـن زيـد بـن درهـم الأزدي مولاهـم السجسـتاني الأصـل، البصـري ثـم البغـدادي(320ه)[8]، وأبـو إسـحاق إبراهيـم بـن حمـاد بـن إسـحاق بـن إسـماعيل بـن حمـاد بـن زيـد بـن درهـم الأزدي مولاهـم السجسـتاني الأصـل، البصـري (323ه)[9]، وأبـو محمـد دعلـج بـن أحمـد بـن دعلـج السجسـتاني نزيـل بغـداد (351ه)[10]، وأبـو الحسـن حمـدون بـن محمـد بـن حمـدون بـن هشـام السجسـتاني (352ه)[11]، وأبـو حاتـم محمـد بـن حبـان بـن أحمـد بـن حبـان التميمـي البسـتي (354ه)[12]، وأبـو الحسـن محمـد بـن الحسـين بـن إبراهيـم بـن عاصـم

2، ص: 279.

(1) تنظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 13، ص: 203.

(2) تنظر ترجمته: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، 1419ه/1998م)، ط1، ج: 38، ص: 361.

(3) تنظر ترجمته: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج: 4، ص: 278.

(4) تنظر ترجمته: المزي، تهذيب الكمال، ج: 9، ص: 374.

(5) تنظر ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 16، ص: 456.

(6) تنظر ترجمته: علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (حيدر آباد الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، د.ت)، ط2، ج: 4، ص: 550.

(7) تنظر ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 11، ص: 136.

(8) تنظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 14، ص: 555.

(9) تنظر ترجمته: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج: 5، ص: 13.

(10) تنظر ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 9، ص: 366.

(11) تنظر ترجمته: محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1424ه/2003م)، ط1، ج: 8، ص: 44.

(12) تنظر ترجمته: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج: 52، ص: 249.

السجستاني الآبُري (370ه)[1]، وأبو حاتم محمد بن أحمد ابن الحسن السجستاني (ق4)[2]، وأبو عمر محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب السجستاني النُّوقاتي (قبل 400ه)[3]، وأبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي (388ه)[4]، وأبو الحسن علي بن بشرى الليثي مولاهم، السجستاني (433ه)[5]، وأبو سعيد مسعود بن علي بن معاذ السجستاني ثم النيسابوري (438ه)[6]، وأبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم البكري السجستاني الوايلِي نزيل مصر ثم الحرم المكي (444ه)[7]، وأبو بشر عبد الكريم بن أبي حاتم السجستاني (470ه)[8]، وأبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني نزيل نيسابور المعروف بالرَّكاب (477ه)[9]، وأبو نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فاخر بن معاذ السجستاني (ق6)[10].

المطلب الثاني: عادات السجزيين في السماع:

ثمة عادات للسجزيين في السماع كانت موافقة لعادات المحدثين عمومًا، ومن ذلك: التبكير بإسماع الصغار، وكذلك السماع من شيوخ البلد قبل الرحلة، وتفصيل هاتين العادتين على النحو الآتي:

أولًا: اهتمام السجزيين بإسماع الصغير:

أولى بعض محدثو سجستان عنايةً فائقةً بإسماع أولادهم الصغار الحديث منذ نعومة أظفارهم، والاستجازة لهم، مع التبكير بإحضارهم إلى مجالس السماع، وخير مثالٍ على

(1) تنظر ترجمته: عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382ه/1962م)، ط1، ج: 1، ص: 63.

(2) تنظر ترجمته: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج: 51، ص: 27.

(3) تنظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 17، ص: 144.

(4) تنظر ترجمته: السمعاني، الأنساب، ج: 5، ص: 159.

(5) تنظر ترجمته: المرجع السابق، ج: 11، ص: 244.

(6) تنظر ترجمته: إبراهيم بن محمد الصريفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، (بيروت: دار الفكر، 1414ه)، د.ط، ص: 472.

(7) تنظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 17، ص: 654.

(8) تنظر ترجمته: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 10، ص: 297.

(9) تنظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 18، ص: 532.

(10) ترجمته مستفادة من: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج: 14، ص: 109، ج: 37، ص: 318؛ والذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 10، ص: 347، ج: 11، ص: 950.

ذلك: الإمام أبو داود، إذ رحل بابنه أبي بكر صغيرًا[1]، وطاف به المشرق والمغرب، وأسمعه من علماء ذلك العصر[2]، حتى شارك أباه في بعض شيوخه[3].

وكان أبو داود يسعى سعيًا حثيثًا لإسماع ابنه من كبار حفاظ زمانه، فقد كان الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري لا يحدِّث المرْد، فأحضر أبو داود ابنه أبا بكر مجلس أحمد ابن صالح، فأنكر عليه الأخير، فأخبره أبو داود أن ابنه أحفظ من أصحاب اللحى، وطلب منه أن يمتحنه، ففعل أحمد، وسأل ابنَ أبي داود عن أشياء فأجاب عنها، فحدَّثه أحمد بن صالح عندئذٍ، ولم يحدث غيره من المردان[4].

ولما بدأ أبو بكر بن أبي داود بكَتْب الحديث وتقييده كان له من العمر إحدى عشرة سنة، وأول شيخ كتب عنه كان محمد بن أسلم الطوسي، فسُرَّ به أبوه كثيرًا، وقال له: «أول ما كتبت كتبتَ عن رجلٍ صالحٍ»[5]، وهذا من شأنه أن يعطي دفعة إيجابية للابن، فيجدَّ في الطلب، ويجتهد في التحصيل مِن الثقات الصالحين.

ومن الأمثلة الرائعة للسجزيين في التبكير بإسماع أولادهم، ما كان من أبي عبد الله عيسى ابن شعيب السجزي، الذي حمل ابنه أبا الوقت على عاتقه وهو –ابن سبع سنين–، وسافر به من هَرَاة إلى بُوشَنْج مشيًا على الأقدام؛ ليسمعه من أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، فسمع منه صحيح البخاري، والمنتخب من مسند عبد بن حميد، وغيرهما، فجعل الناس يطلبون من عيسى إركابه وابنه إلى بوشنج، فيقول لهم عيسى: «معاذ الله أن نركب في طلب أحاديث رسول الله ﷺ بل نمشي، وإذا عجز أركبته على رأسي، إجلالًا لحديث رسول الله، ورجاء ثوابه»[6]، فكان من بركة ذلك أن أصبح ابنه أبو الوقت مسند الوقت في زمانه، بل وعليه مدار روايات صحيح البخاري في المشرق إلى وقتنا الحاضر، فللَّه دره من أبٍ صالحٍ حريصٍ على ابنه!.

(1) ذكر أبو بكر بن أبي داود أنه رأى جنازة ابن راهويه سنة 238ه، وولد ابن أبي داود بسجستان سنة 230ه، فيكون عمره آنذاك ثماني سنين، ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 11، ص: 136. فدل هذا على أن والده رحل به مبكرًا، لأن ابن راهويه توفي بنيسابور.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 11، ص: 136.

(3) خليل بن عبد الله الخليلي القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر، (الرياض: مكتبة الرشد، 1409ه)، ط1، ج: 2، ص: 610.

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 5، ص: 319.

(5) المرجع السابق، ج: 11، ص: 136.

(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 20، ص: 308

وسمع أبو جعفر حنبل بن علي السجزي من شيوخ سجستان بإفادة والده له[1]، كما استجاز أبو البقاء صالح بن أحمد السجزي لابنه أبي العباس أحمد من الحافظ أبي طاهر السِّلَفي، وآخر، فحدَّث الابن عنهما بالإجازة[2].

ومن اللطائف الإسنادية في هذا الصدد: رواية فاطمة بنت أبي بكر بن أبي داود عن أبيها عن جدها، قال الخطيب البغدادي: «قرأت في كتاب أبي القاسم عبد الواحد بن محمد ابن جعفر بخط يده: حدثتنا أم سلمة فاطمة بنت عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، إملاءً من حفظها، في منزل أبي إسحاق المزكي في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة، قالت: حدثني أبي، قال: حدثنا أبي...» [3].

ثانيًا: السماع من شيوخ البلد قبل الرحلة

اهتمَّ محدثو سجستان بالسماع أولًا من شيوخ بلدهم، ثم ارتحلوا إلى الأقاليم الأخرى في طلب الحديث؛ اتباعًا منهم لسنة المحدثين، وهاكم الأمثلة الدالة على ذلك:

قال أبو عبد الله الحاكم عن أبي داود السجستاني: « كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق في بلده، وفي هراة...» [4]، فكتب أبو داود ببلده أولًا، ثم كتب في المدن والنواحي المجاورة كهراة، وغيرها، ثم ارتحل إلى الأقاليم الأكثر بعدًا.

وسمع أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي بسجستان جماعة قبل أن يرحل، منهم: أباه سعيد، وأبا سليمان محمد بن محمد الأصم، وأبا زهير مسعود بن محمد بن محمد اللغوي، وأبا عمر محمد بن إسماعيل العنبري[5]، والوزير محمد بن يعقوب بن حمويه[6].

كما سمع أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي بسجستان من: علي بن بُشرى السجزي، وأبي سعيد عثمان النوقاني، وطائفة[7].

وأنوه إلى أن أبا الحسن علي بن بُشرى الليثي السجزي سمع منه جماعة من السجزيين

(1) السمعاني، الأنساب، ج: 3، ص: 261، ص: 299.
(2) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 14، ص: 261.
(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 16، ص: 631.
(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 6، ص: 553.
(5) السمعاني، الأنساب، ج: 13، ص: 280.
(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 9، ص: 658.
(7) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 10، ص: 416؛ وسير أعلام النبلاء، ج: 18، ص: 532.

في سجستان، منهم: عبد الله بن عمر بن مأمون السجزي (ت486ه) [1]، وأبو عبد الله عيسى بن شعيب ابن إبراهيم السجزي (ت512ه) [2].

هذا، وقد روى السجزيون عن بعضهم البعض، وأقصى ما وقفت عليه في ذلك رواية ثلاثة من السجزيين في نسقٍ واحدٍ، والمثالان الآتيان يوضحان ذلك:

قال الخطيب البغدادي: «حدثني مسعود بن ناصر السجستاني، قال: أخبرنا علي بن بشرى السجستاني، قال: حدثنا محمد بن الحسين الآبري، قال:...» [3].

وقال أبو بكر بن نقطة: «أخبرنا عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحافظ بحران قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مأمون السجزي بقراءتي عليه بسجستان، وكان زاهد سجستان، وإمام جامعها، وقدوة أهل الحديث بها رحمه الله، قال: أخبرنا جدي عبد الله بن عمر بن مأمون السجزي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بشرى الليثي السجزي، قال أخبرنا أبو الفضل سهل بن أحمد بن عيسى المؤذن بسجستان»[4]، والأخير من الغرباء الواردين على سجستان.

المبحث الثاني: اهتمام السجزيين بالتوثيق والإملاء

يتضمن هذا المبحث التنويه بعناية السجزيين في توثيق الأصول، وضبط الكتب، مع الإلماع إلى اهتمامهم بإملاء الحديث، وإسماع الكتب الحديثية.

المطلب الأول: عناية السجزيين بالتوثيق والضبط وتحصيل الأصول

أُثِر عن جماعةٍ من محدثي سجستان إتقانهم لكتبهم، وضبطهم لمسموعاتهم، ومن هؤلاء: أبو محمد دعلج بن أحمد السجزي، قال أبو حفص عمر بن جعفر البصري عنه: «ما رأيت ببغداد ممن انتخبتُ عليهم أصح كتبًا، ولا أحسن سماعًا من دعلج بن أحمد»[5]، وكان ممن وفِّق في الانتخاب على الشيوخ[6].

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 10، ص: 561.

(2) عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تحقيق: موفق عبدالله عبد القادر، (الرياض: دار عالم الكتب، 1417ه/1996م)، ط1، ج: 1، ص: 1289.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 14، ص: 392.

(4) محمد بن عبد الغني بن أبي بكر المعروف بابن نقطة، إكمال الإكمال، تحقيق: عبد القيوم بن عبد رب النبي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1410ه)، ط1، ج: 3، ص: 313.

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 9، ص: 336.

(6) المرجع السابق، ج13، ص101.

وكذا عُرف عن أبي سعيد مسعود بن ناصر السجزي الرَّكَّاب، قال محمد بن عبد الواحد الدقاق: «ولم أر في المحدثين أجود إتقانًا، ولا أحسن ضبطًا منه»[1]. وقال ابن الجوزي فيه: «وحصل كتبًا كثيرةً، ونسخًا نفيسةً، وكان حسن الخط، صحيح النقل، حافظًا، ضابطًا، متقنًا، ومكثرًا...ثم انتقل في آخر عمره إلى نيسابور فاستوطنها، ووقف كتبه فيها في مسجد عقيل»[2]، وكانت كتبه تلك «كثيرة نفيسة متقنة»[3].

وتميَّز بذلك أيضًا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، قال ابن النجار: «وله أصول حسنة، وسماعات صحيحة»[4].

كما جدَّ كثيرٌ من محدثي سجستان بتحصيل الأصول والنسخ الجيدة، فكان أبو القاسم محمود ابن عبد الرحمن بن أبي القاسم، البستي نزيل نيسابور حريصًا على تحصيل الأصول وانتساخها بخطه المليح أو خط غيره[5].

واهتمَّ أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السجستاني –على كبر سنه– بتحصيل الكتب أيضًا، وجمع الأصول المليحة[6].

المطلب الثاني: إملاء السجزيين للحديث وإسماعهم الكتب الحديثية

استحب العلماء عقد مجالس الإملاء للمحدث المتأهل لذلك؛ «لأن ذلك أعلى مراتب الراوين، ومن أحسن مذاهب المحدثين، مع ما فيه من جمال الدين، والاقتداء بسنن السلف الصالحين»[7]، والإملاء من أقوى طرق التحمل وأحسنها[8].

ولهذا حرص محدثو سجستان على الإملاء سواءً كان ذلك في داخلها أو خارجها،

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 18، ص: 533.

(2) عبد الرحمن بن علي الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1412ه/1992م)، ط1، ج: 16، ص: 238.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 18، ص: 533.

(4) أحمد بن أيبك المعروف بابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي، تحقيق: مصطفى عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417ه/1997م)، ط1، ج: 1، ص: 114.

(5) السمعاني، المنتخب، ج: 1، ص: 1697–1698.

(6) المرجع السابق، ج: 1، ص: 1484.

(7) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، (الرياض: مكتبة المعارف، 1403ه/1983م)، د.ط، ج: 2، ص: 53.

(8) عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1423ه/2002م)، ط1، ص: 349.

فممن أملى داخل سجستان أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال أحمد بن إبراهيم بن شاذان: «خرج أبو بكر بن أبي داود إلى سجستان[1] في أيام عمرو بن الليث، فاجتمع إليه أصحاب الحديث، وسألوه أن يحدِّثهم، فأبى، وقال: ليس معي كتاب، فقالوا له: ابن أبي داود وكتاب؟!، قال أبو بكر: فأثاروني، فأمليتُ عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظي، فلما قدمت بغداد، قال البغداديون: مضى ابن أبي داود إلى سجستان، ولعب بالناس، ثم فيَّجوا فيْجًا[2] –اكتروه بستة دنانير– إلى سجستان ليَكْتُبَ لهم النسخة، فكُتبت، وجيء بها إلى بغداد، وعُرضت على الحفاظ بها، فخطؤوني في ستة أحاديث، منها ثلاثة حَدَّثتُ بها كما حُدِّثت، وثلاثة أحاديث أخطأت فيها»[3].

ولئن أملى ابن أبي داود من حفظه بسجستان بعدما استُثير من قِبل أهلها، إذ رغب أولًا بتحديثهم من كتابه، فإنه أملى مدة عشرين سنة من حفظه أصالةً، قال أبو حفص بن شاهين: «أملى علينا ابن أبي داود نحو العشرين سنة، ما رأيت بيده كتابًا، إنما كان يملي حفظًا... كان ابن أبي داود يقعد على المنبر بعد ما عَمِي، وكان ابنه أبو معمر يقعد تحته بدرجة وبيده كتاب، يقول له: حديث كذا، فيقول من حفظه، حتى يأتي على المجلس»[4].

وأملى ابن حبان البستي في نيسابور، قال تلميذه أبو عبد الله الحاكم: «ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين، وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة، فلما سألناه الحديث، نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنًّا، فقال: استمل، فقلت: نعم، فاستمليتُ عليه»[5].

وفي هذا النص من آداب الإملاء ومستحباته[6]: أن ابن حبان أملى عليهم في المسجد، وكان ذلك بعد صلاة الجمعة، كما اتخذ ابن حبان مستمليًا، وهو أبو عبد الله الحاكم، وكان عمر الأخير آنذاك ثلاث عشرة سنة[7]، ولقائلٍ أن يقول: لِم اتخذ ابن حبان أصغر

(1) ذكر الذهبي أن هذه الحادثة وقعت لابن أبي داود بأصبهان، وأن أبا القاسم الأزهري راوي الخبر عن ابن شاذان خالفه غيره، قال الذهبي: «فكأن الأزهري وهم»، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419ه/1998م)، ج2، ص236، قلتُ: لعل الحادثة وقعت مرتين لابن أبي داود، مرة ببلده سجستان، وأخرى بأصبهان، والله أعلم.

(2) «الفَيْج: الجماعة من الناس»، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ط1، ج: 11، ص: 144.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج:11، ص: 136.

(4) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج: 29، ص: 63.

(5) السمعاني، الأنساب، ج: 2، ص: 225.

(6) ينظر في آداب الإملاء المنصوص عليها أعلاه: الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ج: 2، ص: 60، ص: 65.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 17، ص: 163.

الحاضرين مستمليًا مع توافر الحفاظ بنيسابور؟، والجواب: إما أن يكون ابن حبان أراد شحذ همة الصغير وتشجيعه على العلم، أو أنه تفرَّس في الحاكم لظهور ملامح النجابة عليه، وقد صدق حدس ابن حبان، رحمة الله تعالى على الجميع.

وعُقدت مجالس إملاء لأبي بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله البستي، فأملى مدة في دار السنة بنيسابور، فحدث عن الدارقطني، وطبقته[1].

كما أملى أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي سنين طويلة في عددٍ من البلدان، منها طوس[2].

وكان من عادة أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السجستاني النِّيْهي ثم المَرْوَرُّوذِي أن يملي الحديث عقب صلاة الجمعة، ويختم مجلس الإملاء بالوعظ والتذكير[3]، وممن حضر مجالس أماليه أبو سعد السمعاني مدة مقامه بمرو الروذ[4].

وقد أولى محدثو سجستان عنايةً فائقةً في إملاء الكتب الحديثية، وتنوعت هذه الكتب، فشملت كتب الصحاح، والسنن، والمسانيد، والرجال، والمصطلح، وكذلك الأجزاء، وهاكم أمثلة توضح المراد:

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (275ه): لما صنَّف كتابه الشهير (السنن) حدَّث به في البصرة وبغداد، وحمل عنه أهلهما وغيرهم[5].

أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن موسى البستي (348ه): أقرأ موطأ الإمام مالك عن شيخه محمد بن إبراهيم البوشنجي، وممن سمعه منه أبو عبد الله الحاكم[6].

أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجستاني الآبُري (363ه): حدَّث بكتابه (مناقب الشافعي) في جامع سجستان[7]، وتلقاه عنه أبو الحسن علي بن بُشرى السجزي، وقد حدَّث هو أيضًا بالكتاب، فكان ممن سمعه منه: أبو سعيد مسعود بن ناصر

(1) الصريفيني، المنتخب، ص: 96.

(2) المرجع السابق، ص: 474.

(3) السمعاني، المنتخب، ج: 1، ص: 983.

(4) السمعاني، الأنساب، ج: 13، ص: 241.

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 10، ص: 75.

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 7، ص: 868.

(7) جمال الدين علي بن يوسف القفطي، المحمدون من الشعراء، تحقيق: حسن معمري، (السعودية: دار اليمامة1390ه/1970م)،، د.ط، ص: 141.

السجزي الرَّكاب[1]، وأبو عبدالله عيسى بن شعيب السجزي والد أبي الوقت[2]، وحدَّث مسعود الرَّكاب بدوره بكتاب (مناقب الشافعي)، سمعه منه عبد الغافر الفارسي[3].

أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السجزي (404هـ ظنًّا): حدَّث بصحيح مسلم سنة 403هـ في الحرم المكي، بروايته عن أبي أحمد الجُلودي[4]، وسمعه منه خلق، منهم: أبو محمد عبد الله ابن سعيد بن لباج الأندلسي الشنتجالي، والذي أجاز بدوره إجازةً عامةً لكل طالب علمٍ دخل قرطبة[5].

كما حدَّث أبو سعيد بكتاب (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين خرج عنهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه الصحيح)، بروايته عن مؤلفه أبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي مباشرةً[6].

أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن يوسف المهلبي البستي (بعد 400هـ ظنًّا): حدَّث بنيسابور حين وروده عليها حاجًّا بكتاب (تاريخ ابن أبي خيثمة) [7].

أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن بن أبي القاسم البستي ثم النيسابوري (535هـ): حدَّث بعدة كتب سمعها منه أبو سعد السمعاني، وهي: كتاب (التمييز) لمسلم بن الحجاج، وكتاب (معرفة علوم الحديث)، وكتاب (مناقب سيدة النساء فاطمة رضي الله عنها)، كلاهما لأبي عبد الله الحاكم، وكتاب (المئة) لأبي عبد الرحمن السلمي[8].

أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السجستاني النِّيهي المروروذي (548هـ): حدَّث بمرو بكتاب (المعجم الصغير) للطبراني، وقرأ عليه أبو سعد السمعاني الكتاب المذكور بمرو الروذ[9].

---

(1) الصريفيني، المنتخب، ص: 418.

(2) السمعاني، المنتخب، ج: 1، ص: 1290.

(3) الصريفيني، المنتخب، ص: 418.

(4) عبد الحق بن غالب المحاربي، فهرس ابن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1983م)، ط2، ص: 6.

(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج: 8، ص: 37.

(6) ابن عطية، فهرسته، ص: 39.

(7) الصريفيني، المنتخب، ص: 229.

(8) السمعاني، المنتخب، ج: 1، ص: 1698.

(9) السمعاني، الأنساب، ج: 13، ص: 242.

أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي (553هـ): تحمَّل أبو الوقت في صغره وهو ابن سبع سنين (صحيح البخاري)، و(مسند الدارمي)، و(المنتخب من مسند عبد بن حميد)، فسمع هذه الكتب من أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، كما سمع غيرها من الكتب والأجزاء، وحدَّث بها مرارًا، وسمعها منه خلقٌ لا يحصون كثرة، قال تلميذه أحمد بن صالح ابن شافع الجيلي: «وقرئت الكتب التي معه كلها عليه والأجزاء مراتٍ في عدة مواضع، وسمعها منه ألوفٌ من الناس»[1]، وقال زكي الدين البِرْزالي: «وقعد بين يديه الحفاظ والوزراء، وكان عنده كتب وأجزاء، وسمع عليه من لا يُحْصى ولا يُحصر»[2].

ولم يفتر أبو الوقت عن الإسماع إلى قبيل وفاته، قال ابن النجار: «وقدم بغداد في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ومعه أصوله، فحدَّث بها بجميع مروياته»[3]، وكان عمره آنذاك أربعًا وتسعين سنة، حيث ولد أبو الوقت سنة 458ه.

بل إنه حدَّث قبل وفاته بيوم، قال تلميذه ابن شافع الجيلي: «توفي شيخنا أبو الوقت ليلة الأحد، سادس ذي القعدة، سنَّة ثلاث وخمسين وخمس مئة، نصف الليل... وكنت يوم خامس الشهر عنده، وقرأت عليه الحديث إلى وقت الظهر، وكان مستقيم الرأي، حاضر الذهن»[4]، فلله درُّه ما أحرصه على نشر سنة خير البرية ﷺ، رضي الله عنه وأرضاه.

هذا، وقد ارتبط اسم أبي الوقت عبد الأول السجزي ارتباطًا وثيقًا بصحيح الإمام البخاري، إذ شرَّف الله تعالى أبا الوقت بسماع صحيح البخاري من المسنِد أبي الحسن عبد الرحمن الداودي، ثم رزقه الله تعالى العمر الطويل، فصار أبو الوقت آخر من حدَّث بصحيح البخاري عن الداودي[5]، وأجلّ من روى الصحيح عنه[6]، وأصبحت روايته هي أشهر رواية للصحيح عند المشارقة، وعليها اعتمد شراح الصحيح في شروحهم[7]، ويروي أبو الوقت الصحيح عن أبي الحسن الداودي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّوَيْه السرخسي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفَرَبْري.

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 20، ص: 310.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 12، ص: 67.

(3) ابن الدمياطي، المستفاد، ج: 1، ص: 114.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 20، ص: 310.

(5) الصريفيني، المنتخب، ص: 341.

(6) جمعة فتحي عبد العليم، روايات الجامع الصحيح ونسخه...دراسة نظرية تطبيقية، (الفيوم: دار الفلاح، 1424ه/2013م)، ط1، ج: 1، ص: 287.

(7) المرجع السابق، ج1، ص395.

وتقاطر الطلاب على أبي الوقت السجزي من كل حدبٍ وصوبٍ، وتوافدوا عليه من شتى بقاع الأرض لسماع الصحيح، كما كان يحدِّث به في أثناء رحلاته، فطار صيته كل مطار، حتى استدعاه الوزير ابن هُبيرة إلى بغداد، وعَمِل له مجلس سماع، قال ابن النجار: «كان الوزير أبو المظفَّر بن هُبَيرة قد استدعاه، ونَفَّذَ إليه نفقةً، ثم أنزله عنده وأكرمه، وأحضره في مجلسه، وسمع عليه (الصحيح) في مجلسٍ عام، أَذِن فيه للناس، فكان الجمع يفوت الإحصاء، ثم قرأه عليه أبو محمد بن الخَشَّاب بالنِّظَامِيَّة، وحضر خلقٌ كثيرٌ دون هؤلاء، وقُرئ عليه بجامع المنصور، وسَمِعه جمعٌ جَمٌّ، وآخر من قرأه عليه شيخنا ابن الأخضر»[1].

ويجدر بي أن أنقل كلام أبي الوقت السجزي في أسباب بلوغه هذه الرتبة العظيمة، قال تلميذه يوسف بن أحمد الشيرازي: «ولما رحلت إلى شيخنا، شيخ الوقت، ومسند العصر، ورُحْلة الدنيا أبي الوقت، قدر الله لي الوصول إليه في آخر بلاد كِرْمان على طرف بادية سجستان، فسلمتُ عليه وقبلتُه، وجلست بين يديه، فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد؟، قلت: كان قصدي إليك، ومُعَوَّلي بعد الله عليك، وقد كتبت ما وقع إليَّ من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي؛ لأدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعلو إسنادك. فقال: وفقك الله وإيانا لمرضاته، وجعل سعينا له، وقصدنا إليه، لو كنت عرفتني حق معرفتي لما سلمتَ عليَّ، ولا جلست بين يديَّ، ثم بكى بكاءً طويلاً وأبكى من حضره، ثم قال: اللهم استرنا بسترك الجميل، واجعل تحت الستر ما ترضى به عنا. وقال: يا ولدي، تعلم أني رحلت أيضا لسماع (الصحيح) ماشيًا مع والدي من هَراة إلى الداوُدي ببُوشنج، وكان لي من العمر دون عشر سنين، فكان والدي يضع على يدي حجرين، ويقول: احملهما، فكنت من خوفه أحفظهما بيدي، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عَيِيت أمرني أن ألقي حجرًا واحدًا، فألقيه ويخف عني، فأمشي إلى أن يتبين له تعبي، فيقول لي: هل عَيِيت؟ فأخافه، فأقول: لا. فيقول: لم تُقصِّر في المشي؟، فأُسرع بين يديه ساعةً، ثم أعجَز، فيأخذ الحجر الآخر من يدي، ويُلْقِيه عني، فأمشي حتى أَعْطَب، فحينئذٍ كان يأخذني ويحملني على كتفه، وكنا نلتقي على أفواه الطرق بجماعةٍ من الفلاحين وغيرهم من المعارف، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفل نُرْكِبه وإياك إلى بُوشَنج، فيقول: معاذ الله أن نركب في طلب أحاديث رسول الله ﷺ، بل نمشي، فإذا عجز عن المشي أركبته على رأسي إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ، ورجاء ثوابه، والانتفاع به. فكان ثمرة ذلك من حسن نية والدي رحمه الله أني انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبقَ من أقراني أحدٌ سواي، حتى صارت الوفود ترحل إلي من الأمصار»[2].

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 20، ص: 309–310.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 12، ص: 67–68.

ومن الكتب الحديثية التي حدَّث بها أبو الوقت السجزي: (ذم الكلام) للهروي، و(المئة الشرعية)، و(جزء بيبي الهرثمية)، و(جزء أبي الجهم)، وممن سمع منه هذه الكتب والأجزاء أبو المنجى عبد الله بن عمر بن علي البغدادي المعروف بابن اللَّتِّي[1].

أبو عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله السجستاني (562هـ): سمع أبو عروبة (المسند) للإمام أحمد من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، وقرأ عليه أبو العلاء الهمذاني، وأبو الفضل بن ناصر (مسلسلات أبي حاتم بن حبان) [2].

نجيب الدين أبو بكر بن أبي الفتح بن عمر السجستاني نزيل الحرم المكي (620هـ): حدَّث بكتاب (أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي)، و(رسالة الحسن البصري)، وغيرهما في الحرم المكي[3].

واشتهر بعض السجزيين برواية أحاديث مخصوصة، حيث عُرف أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجستاني (444هـ) برواية الحديث المسلسل بالأولية[4].

كما أجاز السجزيون بالكتب التي تحملوها سماعًا، ومن الأمثلة على ذلك: إجازة أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن محمد السجستاني ثم البلخي المعروف بالإسلامي (528ه) لأبي سعد السمعاني، حيث قال: «كتب إليَّ الإجازة بجميع مسموعاته، ومن جملتها: كتاب الجامع الصحيح لأبي عبد الله البخاري...وكتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني...» [5].

ولم تقتصر الإجازة على الرجال فحسب، بل كان للمحدثات السجزيات نصيبٌ منها، فقد أجازت أم الفتح جليلة بنت علي بن الحسن السجستانية لأبي سعد السمعاني أيضًا بجميع مسموعاتها بتحصيل صديقه أبي القاسم بن عساكر الدمشقي[6].

(1) تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410ه/1990م)، ط1، ج: 2، ص: 43–44.

(2) محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، د.ط، ج: 1، ص: 424.

(3) تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمود الطناحي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406ه/1986م)، ط2، ج: 8، ص: 18.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 9، ص: 657.

(5) السمعاني، المنتخب، ج: 1، ص: 1224.

(6) المرجع السابق، ج: 1، ص: 1874.

المبحث الثالث: البيوتات العلمية في سجستان ووظائف السجزيين العلمية

يتضمن هذا المبحث ذكر الأسر العلمية السجزية، ثم يعرَّج على الوظائف العلمية التي تقلدها محدثو سجستان.

المطلب الأول: البيوتات العلمية في سجستان

برز في سجستان عدد من الأسر العلمية والتي عُرف عن أفرادها عنايتهم بالحديث وعلومه، وسأذكر ما وقفتُ عليه من تلك الأسر السجزية مع تسمية هؤلاء الأفراد، بشرط أن يكون ثلاثة منهم فأكثر انتسبوا إلى الحديث، وتلك الأسر هي:

بيت أبي المؤرِّع العنبري: أبو المؤرِّع توبة بن كيسان بن راشد، العنبري مولاهم، وحفيداه: أبو الفضل العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة بن كيسان، ونعيم بن مورع ابن توبة.

بيت زيد بن درهم: وأصل هذا البيت كما مضى من سجستان؛ إذ كان درهم من سبي سجستان[1]، ثم استقر أبناء هذا الأسرة في العراق، وفيه اشتهروا، وانتشر عنهم العلم، واشتهر من هذا البيت حماد بن زيد بن درهم، قال القاضي عياض: «حماد بن زيد إمام البصرة، مشهور، كان أولًا بزازًا، فلزم العلم، فانتفع وانُتفع به، وارتفع ولده به. قال الفرغاني: فلا نعلم أحدًا من أهل الدنيا بلغ مبلغ آل حماد»[2]، وقد توارث أبناء حماد بن زيد وأحفاده فمن دونهم العلم جيلًا بعد جيل، واستمر العلم في هذا البيت قرونًا، حتى غدا من أجل البيوتات العلمية السجزية في العراق، قال ابن فرحون: «كانت هذه البيئة على كثرة رجالها، وشهرة أعلامها من أجلِّ بيوت العلم بالعراق، وأرفع مراتب السؤدد في الدين والدنيا، وهم نشروا هذا المذهب هناك، وعنهم أُقْتُبِس، فمنهم من أئمة الفقه، ومشيخة الحديث عدة، كلهم جلة ورجال سنة، رُوي عنهم في أقطار الأرض، وانتشر ذكرهم ما بين المشرق والمغرب، وتردد العلم في طبقاتهم وبيتهم نحو ثلاث مئة عام، من زمن جدهم الإمام حماد بن زيد وأخيه سعيد، ومولدهما في نحو المئة إلى وفاة آخر من وُصف منهم بعلم، وهو المعروف بابن أبي يعلى، ووفاته قرب أربع مئة»[3].

ودونكم تسمية رجالات هذا البيت: زيد بن درهم، وسعيد ابن زيد ابن درهم، وحماد بن زيد بن درهم، ويعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، وحماد بن إسحاق

(1) ابن حبان، الثقات، ج: 6، ص: 218.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج: 4، ص: 15.

(3) إبراهيم بن علي اليعمري المعروف بابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة: دار التراث، د.ت)، د.ط، ج: 1، ص: 282–283.

بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، وإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد ابن درهم، يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، والحسن ابن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، ومحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ابن زيد بن درهم، وإبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، وعمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، وهارون بن إبراهيم بن حماد ابن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، وأحمد بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، وموسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد ابن درهم، وعبد الصمد بن الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، وعلي بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، والحسين بن عمر ابن محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، وأحمد بن عبد الوهاب بن الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم المعروف بابن أبي يعلى.

بيت أبي داود السجستاني: الأشعث بن إسحاق بن بشير والد أبي داود، ثم أبناؤه: محمد ابن الأشعث بن إسحاق، وسعيد بن الأشعث بن إسحاق، وأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق، وابنه أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، وابناه: عبد الأعلى بن عبد الله بن سليمان بن الأشعث، وفاطمة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي داود بن الأشعث. واستوطن أبو داود البصرة آخرًا، وابنه أبو بكر نزل بغداد واستوطنها هو وأولاده من بعده.

بيت أبي عصمة السجزي: أبو عصمة محمد بن محمد بن يعقوب، وابناه: عبد الملك، وعبد الواحد.

بيت أبي عمر النُّوقاتي: أبو عمر محمد بن أحمد بن سليمان، وابناه: عمر، وعثمان.

بيت أبي القاسم القصري: أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أبي القصر السجستاني نزيل بلخ، وابنه عبد الرحمن، وحفيده محمد.

بيت ابن مأمون: عبد الله بن عمر بن مأمون، وحفيده أبو عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبدالله، وابنه عبد المعز. وأهل هذا البيت لم ينتقلوا عن سجستان، بل رحلوا في طلب العلم، ثم رجعوا لموطنهم، واشتهروا بالديانة والخير، قال أحد السجزيين: «خبرت أهل سجستان، ليس فيهم أدين من عبد الهادي وأولاده»[1].

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 12، ص: 278.

بيت أبي الحسن البخاري: أبو الحسن علي بن الحسين بن الحسن، وابناه: حنبل، وجليلة. وأصل هذا البيت من بخارى، انتقلوا إلى سجستان واستوطنوها، غير أن حنبل رحل عن سجستان، ونزل هراة.

بيت أبي بكر بن أبي الفتح السجزي: أبو بكر بن أبي الفتح بن عمر، وابنه يوسف ابن أبي بكر بن أبي الفتح، وابنه علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح. واستوطن أهل هذ البيت مكة المكرمة زادها الله شرفًا، وكان أبو بكر إمام الحنفية بالمسجد الحرام، وتعاقب بنوه على ذلك المنصب، وهم من علماء القرن السابع الهجري[1].

المطلب الثاني: الوظائف العلمية

حظي محدثو سجستان بمكانةٍ علميةٍ متميزةٍ عرفها لهم القاصي والداني، ولهذه المكانة العلمية أُنيطت بهم مهمات جليلة، وقُلِّدوا وظائف رفيعة داخل سجستان وخارجها.

فقد ولَّى الملك يعقوب الصفار عثمان بن عفان السجستاني إمامة المسجد الجامع بها، مع الخطابة[2].

وجاء الأمير الموفق بن المتوكل على الله العباسي إلى الإمام أبي داود السجستاني طالبًا منه نزول البصرة، وإحياءها بالعلم بعد أن خربت بفتنة الزَّنْج، قال أبو بكر بن جابر خادم أبي داود: «كنت معه ببغداد، فصلينا المغرب، إذ قُرِع الباب، ففتحته، فإذا خادمٌ يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن، فدخلتُ إلى أبي داود فأخبرته بمكانه، فأذن له، فدخل، وقعد، ثم أقبل عليه أبو داود، وقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت؟، فقال: خِلالٌ ثلاثٌ، فقال: وما هي؟، قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنًا ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض، فتعمر بك، فإنها قد خربت، وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزَّنْج، فقال: هذه واحدة، هات الثانية، قال: وتروي لأولادي كتاب السنن، فقال: نعم، هات الثالثة، قال: وتفرد لهم مجلسًا للرواية، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة، فقال: أما هذه فلا سبيل إليها؛ لأن الناس شريفهم ووضيعهم في العلم سواء»[3]. فرحم الله أبا داود إذ صان العلم عن مواطن الابتذال، وفي هذا أيضًا منقبةٌ للأمير الموفق حيث تيقن أن بالعلم

(1) واستمر هذا المنصب في بني أبي بكر إلى القرن الثامن الهجري، حيث تولاه: أحمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر ابن أبي الفتح السجزي، وتوفي سنة 762ه، ومن تلامذته الحافظ زين الدين العراقي، ينظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، اعتناء: أحمد خان (حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392ه/1972م)، ط2، ج: 1، ص: 263–264.

(2) إبراهيم باستاني باريزي، يعقوب بن الليث الصفار، ترجمه عن الفارسية: محمد فتحي الريس، (القاهرة: دار الرائد العربيد.ت)،، د.ط، ص: 117.

(3) حمد بن محمد الخطابي، معالم السنن، (حلب: المطبعة العلمية، 1351ه/1932م)، ط1، ج: 1، ص: 7.

إحياء للبلاد .

كما أقام الصاحب نظام الملك أبا سعيد مسعود بن ناصر السجزي الركاب ببيهق، ثم بطوس للتدريس فيهما، والاستفادة من علمه[1].

وتولى الإمام ابن حبان البستي قضاء سمرقند مدة طويلة، وكذا قضاء نسا، وغيرها من بلاد خراسان، وإلى جانب توليه القضاء قام بنشر العلم، ففقه السمرقنديين أثناء مقامه عندهم، وقد بنى له الأمير المظفر بن أحمد بن نصر الساماني صُفَّةً لأهل العلم، ولأهل الحديث على وجه الخصوص[2].

وتولى أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي القضاء بسجستان، وفي عددٍ من بلاد ما وراء النهر، حتى أنه توفي وهو على قضاء سمرقند، وقيل: كان على مظالم فرغانة، وكان أبو سعيد واعظًا مذكرًا[3].

وقلَّد السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي أبا سليمان فندق بن أيوب البستي الفتوى بنيسابور وقضاءها[4].

وتولى أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد السجستاني الخطابة ببلخ، ورزقه الله تعالى حسن القبول عند البلخيين[5].

وهكذا كان محدثو سجستان كالغيث أينما حل نفع، ولقوا القبول التام في البلدان التي نزلوها، بل كانوا سرعان ما يصبحون أئمةً متبوعين، وما ذلك إلا للعلم الذي يحملونه بين جنباتهم، فكان أبو الحسن علي بن أحمد بن علي السجزي مقدم الأحناف ببلخ[6].

وكان أبو زكريا يحيى بن عمار السجزي شيخ سجستان أولًا، ثم لما انتقل إلى هراة عظمه أهلها جدًا إلى حد المغالاة فيه، وصار بها شيخ الناحية، وكثر أتباعه وأنصاره بها[7].

---

(1) الصريفيني، المنتخب، ص: 474.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج: 52، ص: 251.

(3) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414ه/1993م)، ط1، ج: 3، ص: 1272، 1273.

(4) علي بن زيد البيهقي الشهير بابن فندمة، تاريخ بيهق، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، (دمشق: دار اقرأ، 1425ه)، ط1، ص: 217.

(5) السمعاني، الأنساب، ج: 10، ص: 443.

(6) السمعاني، المنتخب، ج: 1، ص: 1224.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 17، ص: 481، 482.

وأصبح نجيب الدين أبو بكر بن أبي الفتح السجزي إمام الحنفية في الحرم المكي لما نزل فيه، ثم تعاقب أولاده على ذلك المنصب، مع اشتغالهم بالتدريس، وإسماع الكتب الحديثية[1].

المبحث الرابع: الرحلة في طلب الحديث من سجستان وإليها

في هذا المبحث سأذكر رحلة السجزيين إلى الأقاليم الأخرى في طلب الحديث، ثم أورد رحلة غيرهم إلى سجستان.

المطلب الأول: رحلة السجستانيين إلى الآفاق

الرحلة من السُنن المأثورة عن المحدثين، وقد جاب محدثو سجستان الآفاق، وقطعوا الفيافي والقِفار في طلب حديث رسول الله ﷺ، ووقفت على عشرين سجزيٍّ وصفوا بـ (الرحالة) للدلالة على كثرة رحلاتهم العلمية.

فمن رحالة سجستان: أبو داود السجستاني الذي ذكره الرامهرمزي في المحدثين الذين جمعوا بين الأقطار[2]. ورحل أبو داود السجستاني بابنه أبي بكر صغيرًا، فدخل خراسان، والجبال، وأصبهان، وفارس، والبصرة، وبغداد، والكوفة، والمدينة، ومكة، والشام، ومصر، والجزيرة، والثغور[3].

وكان من أوسع السجزيين رحلةً ابن حبان البستي، قال عن نفسه: «ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية»[4]، وعلَّق عليه الشيخ شعيب الأرنؤوط بقوله: «ويريد ابن حبان من قوله هذا أن يبيَّن لنا أنه رحل إلى أقصى ما تُمكن الرحلة إليه لطلب العلم في عصره، فالشاش في جهة المشرق هي أقصى بلاد الإسلام آنذاك، وبعدها تبدأ بلاد الترك...وأما الإسكندرية فآخر بلدةٍ يمكن لمحدثٍ يطلب السنن أن يصل إليها آنذاك؛ لأن ما بعدها كانت دولة الفاطميين، ولم يكن ثمة تبادل علمي معها، فلو أمكنه أن يرحل على شيخٍ في بلدةٍ أبعد من ذلك لما قصَّرت به همته»[5].

---

(1) تقي الدين الفاسي، العقد الثمين، ج: 8، ص: 18.

(2) الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، (بيروت: دار الفكر، 1404ه)، ط3، ص: 230.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 11، : ص136.

(4) محمد بن حبان بن أحمد البستي، الصحيح (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408ه/1988م)، ط1، ج: 1، ص: 152.

(5) ابن حبان، الصحيح (مقدمة المحقق)، ج: 1، ص: 10–11.

ومن رحالة سجستان: دَعْلَج بن أحمد بن دعلج السجستاني، الذي رحل لسماع الحديث إلى خراسان، والري، وحلوان، وبغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة[1].

ومنهم: أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل السجستاني، رحل إلى خراسان، والعراق، والشام، والجزيرة، والحجاز، وغيرها[2].

ومنهم: أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجستاني، رحل إلى العراق، وخوزستان، وهراة، وماليين، وبوشنج، وكرمان، وأصبهان، وفارس، وهمذان[3].

وثمة سجزيٌّ واحدٌ رحل إلى أقصى غرب العالم الإسلامي، ألا وهو الفقيه أبو سعيد الخليل ابن أحمد البستي[4]، إذ دخل الأندلس وحدَّث بها سنة 422هـ، ومن المدن الأندلسية التي دخلها: المَرِيَّة وقرأ عليه بها: أبو العباس أحمد بن عمر العُذْري[5]، ودخل من مدن إفريقية: القيروان، سمع منه بها: أبو المجد الفرات بن هبة الله[6].

ومن فوائد الرحلة: لقي الحفاظ ومذاكرتهم الحديث، فورد أبو بكر بن أبي داود السجستاني أصبهان، واجتمع مع حفاظ أهل البلد وعلمائهم لمدارسة العلم[7].

ومن فوائدها أيضًا: علو الإسناد، ودخل أبو زيد أحمد بن محمد بن عثمان السجستاني نسف؛ ليحظى بعلو الإسناد، فسمع صحيح البخاري من أبي طلحة منصور بن محمد بن علي النسفي البزدوي، وكان أبو طلحة آخر من حدَّث بالصحيح عن البخاري[8].

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 9، ص: 366.

(2) عمر بن أحمد بن هبة الله المعروف بابن العديم الحلبي، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دمشق دار الفكر، د.ت)، د.ط، ج: 7، ص: 3373.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 20، ص: 307.

(4) والخليل هذا لم تشر مصادر ترجمته المشرقية إلى وروده الأندلس وإفريقية، فيستدرك على تلك المصادر من ترجمته في جذوة المقتبس: من شيوخ الخليل البستي: أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد الماليني (ت412ه)، وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المصري المعروف بابن النحاس (ت416ه)، ويستدرك أيضًا أن الخليل كان حيًّا إلى سنة 422ه، إذ ذكره الذهبي في طبقة من توفي بعد سنة 400ه ظنًّا.

(5) محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (القاهرة: الدار المصرية، 1966م)، د.ط، ص: 212.

(6) المرجع السابق، ص: 328.

(7) عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412ه/1992م)، ط2،ج: 3، ص: 303.

(8) عمر بن محمد بن أحمد نجم الدين النسفي، القند في ذكر أخبار سمرقند، تحقيق: يوسف الهادي، (طهران: مرآة التراث، 1420ه/1999م)، ط1، ص: 89.

كما أن من فوائد الرحلة سؤال المحدث للمرتحِل إليه ما عزب عنه من أخبار بلد المرتحِل، قال الخطيب البغدادي: «سألت لامع بن عبد الرحمن السجستاني في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة عن وفاة أبي معاذ، فقال: مات منذ ست سنين»[1]، وأبو معاذ هو عبد الرحمن بن محمد ابن محمد السجستاني، فانتهز الخطيب فرصة مجيء لامع السجزي إلى بغداد، وسأله عن وفاة أبي معاذ؛ إذ بلديُّ الرجل أعرف بالرجل.

وسأل الخطيبُ البغدادي أيضًا مسعود بن ناصر السجزي عن كتب ابن حبان البستي، وما آلت إليه، فأجابه بجوابٍ كافٍ شافٍ[2].

وكان محدثو سجستان يغتنمون رحلة الحج، فينزلون بعض البلدان التي في طريقهم، فيسمعون أو يحدثون بها، فسمع أبو بكر البرقاني من أبي سعيد عمر بن محمد بن محمد السجستاني ببغداد لما دخلها حاجًّا[3].

وحدَّث أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد البستي بنيسابور حين وروده إليها حاجًا بتاريخ ابن أبي خيثمة[4].

وقدم أبو سهل عبد الله بن ربيعة بن عمر البستي دمشق حاجًا، فحدَّث بها عن بلديه أبي سليمان الخطابي، وغيره[5].

وسمع أبو عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله السجستاني ببغداد لما قدمها حاجًّا مسند أحمد من: أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، كما حدَّث هو بها[6].

المطلب الثاني: الرحلة إلى سجستان

كما خرج أبناء سجستان إلى غيرها من الأمصار طلبًا للحديث، فإن سجستان استقبلت وفودًا من طلبة العلم الغرباء، حيث كان علم جماعة من جهابذة محدثي سجستان فيها، وفي مقدمتهم الإمام ابن حبان البستي، الذي عاد إلى وطنه سنة 340ه، وتوفي فيه سنة 354ه، فبقي في سجستان أربع عشرة سنة –خلا السنوات التي قضاها فيها قبل خروجه منها

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 11، ص: 612.

(2) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ج: 2، ص: 302–303.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 13، ص: 140.

(4) الصريفيني، المنتخب، ص229.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج: 28، ص: 76.

(6) محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1427ه/2006م)، ط1، ج: 4، ص: 302.

للقضاء وغيره–، وأشار تلميذه أبو عبد الله الحاكم إلى ذلك فقال: «ثم خرج من نيسابور سنة أربعين، وانصرف إلى وطنه ببست، وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته»[1]، وخراسان إذا أُطلقت فسجستان داخلةٌ فيها، فالرحلة كانت لسجستان، وهذا مستفادٌ من دلالة الإشارة لعبارة الحاكم في أن ابن حبان عاد لمسقط رأسه بست، لا سيما وأن ابن حبان أوقف كتبه في داره التي حولها إلى مدرسة وسكن للطلبة الغرباء كما مر.

ورحل أبو مسلم عبد الرحمن بن بشير بن نمير الأَشْتي إلى سجستان، وكتب بها الحديث، وسمع من: أبي محمد إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي، المتوفى بها سنة 307ه[2].

ورحل أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور الفُوْشَنْجي (ت بعد 400هـ) إلى سجستان، وسمع من: أبي عمر محمد بن أحمد بن سليمان النوقاتي[3]، ومما سمع منه كتاب (آداب المسافرين) [4].

ورحل أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الرشيقي (ت بعد 420ه) إلى سجستان، وسمع من: أبي سليمان محمد بن محمد بن أحمد الأصم السجزي[5].

ومن محدثي سجستان الذين رُحِل إليهم: أبو عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله السجزي، فلما حصَّل الحديث عاد إلى وطنه سجستان، فرحل إليه الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهَاوي، وأكثر عنه، قال الذهبي: «ومسند سجستان الإمام أبو عروبة عبد الهادي بن محمد ابن عبد الله بن عمر بن مأمون السجستاني الذي ارتحل إليه عبد القادر الرُّهَاوي»[6]، وأبو عروبة توفي سنة 562هـ، وفي هذا دلالة أن الرحلة إلى سجستان كانت باقية حتى القرن السادس الهجري.

وكان المحدثون يحرصون على النزول بسجستان أثناء رحلاتهم الحديثية، وتطوافهم بالأقاليم المشهورة بالحديث، ومن هؤلاء:

---

(1) السمعاني، الأنساب، ج: 2، ص: 226.

(2) أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان، تحقيق: سيد كسروي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410ه/1990م)، ط1، ج: 2، ص: 82.

(3) السمعاني، الأنساب، ج: 9، ص: 150.

(4) السمعاني، المنتخب، ج: 1، ص: 1022.

(5) السمعاني، الأنساب، ج: 6، ص: 133–134.

(6) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج: 4، ص: 76.

الحافظ المفيد أبو بكر محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي الملقب بغندر (ت370ه)، قال أبو عبد الله الحاكم: «سمع ببغداد، وبالجزيرة، وبالشام، وبمصر، ثم دخل البصرة، والأهواز، ودخل خراسان وما وراء النهر إلى الترك على طريق بلخ، إلى سجستان»[1].

ومنهم أبو الحسن طاهر بن محمد بن محمد بن خُشْنام النسفي (ت397هـ)، وقد رحل إلى خراسان، وهراة، وسجستان، وأقام بالأخيرة عدة سنين[2].

وسافر أبو عمرو أحمد بن عمر بن أحمد البكرآباذي (ت401هـ) إلى «سجستان، وبست، وهراة، ونيسابور، وأصبهان، والعراق، والبصرة، وبغداد، واليمن»[3].

كما أن شيخ الشافعية القاضي أبا عمر محمد بن الحسين بن محمد البسطامي (ت408ه) «رحل، وسمع بالعراق، والأهواز، وأصبهان، وسجستان»[4].

وفي هذا القدر من الأمثلة مقنع وبلاغ، فبعض الشيء يؤذن بكله، وهؤلاء الذين سبق ذكرهم غادروا سجستان بعد بلوغ طلبتهم، وحصول مقصدهم.

إلا أن ثمة من المرتحلين إلى سجستان من طاب له فيها العيش، فنزلها وآثرها على غيرها، ومنهم:

التابعي أبو المطرف طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي البصري المعروف بطلحة الطَّلَحَات، إذ قَدِم سجستان واليًا عليها سنة 63هـ[5]، وأحبه أهلها كثيرًا، وبادلهم طلحة الشعور نفسه، وطاب له العيش في سجستان، وأوصى بأن يُدفن فيها، وكانت وفاته سنة 64هـ، ودُفن بها[6].

وممن استوطنها من أهل نيسابور: أبو الحسن محمد بن الفضل النيسابوري المحمدآباذي[7]، وأبو أحمد حامد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكاغذي، الذي أصبح

(1) السمعاني، الأنساب، ج: 12، ص: 378–379.

(2) المرجع السابق، ج: 5، ص: 144.

(3) حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، تاريخ جرجان، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1369ه/1950م)، ط1، ص: 121.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 9، ص: 135.

(5) خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري، تاريخه، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (دمشق وبيروت: دار القلم ومؤسسة الرسالة، 1397ه)، ط2، ص: 250–251.

(6) مجهول، تاريخ سجستان، ص: 88.

(7) ينظر: حمزة السهمي، تاريخ جرجان، ص: 359؛ والسمعاني، الأنساب، ج: 12، ص: 122.

خطيـب سجسـتان وبليغهـا[1].

ومـن أهـل جرجـان المسـتوطنين لسجسـتان: أبـو محمـد عـدي بـن عبـد الله بـن عـدي بـن عبـد الله الجرجانـي[2]، ابـن أبـي أحمـد بـن عـدي صاحـب الكامـل فـي الضعفـاء.

ونـزل أبـو الفضـل أحمـد بـن محمـد بـن عبـد الله بـن محمـد الرشـيدي مـن أهـل مروالـروذ سجسـتان، بعـد أن تولـى قضاءهـا[3].

بـل إن منهـم مـن قـدم سجسـتان مـن أقصـى الغـرب مـن الأندلـس، وهـو المقـرئ أبـو عبـدالله محمـد ابـن أحمـد بـن عبـد الأعلـى الأندلسـي القرطبـي، المعـروف بالورشـي، رحـل رحلـةً واسـعةً ثـم ألقـى عصـا التَّسْـيار بسجسـتان، وتوفـي بهـا بعـد أن سـكنها سـبع سـنين[4].

(1) السمعاني، الأنساب، ج: 11، ص: 25، نقلًا عن أبي عبد الله الحاكم.

(2) حمزة السهمي، تاريخ جرجان، ص: 284 .

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 6، ص: 200.

(4) السمعاني، الأنساب، ج: 13، ص: 315.

الخاتمة

في ختام هذا البحث نورد أهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: النتائج:

1. عرفت سجستان رواية الحديث مذ دخول الإسلام إليها، وأقدم محدثٍ سجزي هو أبو صالح محمد بن عُكَّاشة بن صالح العَنَكي البستي، وهو معدود من طبقة صغار التابعين.
2. بلغ عدد الحفاظ السجزيين الذين رصدهم البحث سبعًا وعشرين، منهم عشرة من المتقدمين، وسبعة عشر من المتأخرين.
3. اعتنى محدثو سجستان بتوثيق الأصول، وضبط المرويات، كما أولوا اهتمامًا كبيرًا لإملاء الكتب الحديثية.
4. برز في سجستان عدد من الأسر العلمية والتي عُرف عن أفرادها عنايتهم بالحديث وعلومه، وبلغ عدد هذه البيوتات التي وقف عليها البحث: عشرة، ومن أهم هذه البيوتات التي تركت أثرًا كبيرًا بيت زيد بن درهم السجزي.
5. جاب محدثو سجستان الآفاق، وقطعوا الفيافي والقِفار في طلب حديث رسول الله ﷺ، ووُصف عشرون من السجزيين في هذا البحث بـ (الرحالة) للدلالة على كثرة رحلاتهم العلمية.

ثانيًا: التوصيات:

كما أوصي بالآتي:

1. الاهتمام بالتعريف بالمحدثين المنسوبين إلى الأقاليم الإسلامية النائية، لربط حاضر الأمة بماضيها.
2. رصد الإنتاج العلمي والحديثي لأولئك المحدثين والاستفادة منه في الدراسات المعاصرة.
3. البحث والتنقيب عن الكنوز المفقودة التي سطرها أئمتنا العظام، ومن ثَمَّ تحقيقها وإخراجها إلى عالم المطبوعات.

قائمة المصادر والمراجع:

إبراهيم الصريفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، (بيروت: دار الفكر، 1414هـ)، د.ط.

إبراهيم باستاني باريزي، يعقوب بن الليث الصفار، ترجمه عن الفارسية: محمد فتحي الريس، (القاهرة: دار الرائد العربي، د.ت)، د.ط.

إبراهيم بن علي ابن فرحون اليعمري، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة: دار التراث، د.ت)، د.ط.

إبراهيم بن محمد الإصطخري، المسالك والممالك، (بيروت: دار صادر، 2004م)، د.ط.

ابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ/2002م)، ط1.

أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412هـ/1992م)، ط2.

أحمد بن أيبك ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي، تحقيق: مصطفى عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م)، ط1.

أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان، تحقيق: سيد كسروي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م)، ط1.

أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، اعتناء: أحمد عبد المعيد خان (حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ/1972م)، ط2.

أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، (الرياض: مكتبة المعارف، 1403هـ/1983م)، د.ط.

أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ/2002م)، ط1.

أحمد بن محمد بن عربشاه، عجائب المقدور في أخبار تيمور، (طبعة كلكتا، 1817م).

تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمود الطناحي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ/1986م)، ط2.

تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م)، ط1.

جمال الدين علي بن يوسف القفطي، المحمدون من الشعراء، تحقيق: حسن معمري، (السعودية: دار اليمامة، 1390هـ/1970م)، د.ط.

جمعة فتحي عبد العليم، روايات الجامع الصحيح ونسخه..دراسة نظرية تطبيقية، (الفيوم: دار الفلاح، 1424هـ/2013م)، ط1.

الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، (بيروت: دار الفكر، 1404هـ)، ط3.

حمد بن محمد الخطابي، معالم السنن، (حلب: المطبعة العلمية، 1351هـ/1932م)، ط1.

حمزة السهمي، تاريخ جرجان، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف

العثمانية، 1369هـ/1950م)، ط1.

خليفة بن خياط، تاريخه، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (دمشق وبيروت: دار القلم ومؤسسة الرسالة، 1397هـ)، ط2.

خليل بن عبد الله الخليلي القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر، (الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ)، ط1.

عبد الحق بن غالب بن عطية، فهرس ابن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1983م)، ط2.

عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م). ط1.

عبد الكريم السمعاني، الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، (حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ/1962م)، ط1،

عبد الكريم السمعاني، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، (الرياض: دار عالم الكتب، 1417هـ/1996م)، ط1.

علي بن الحسن ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، 1419هـ/1998م)، ط1.

علي بن زيد بن فندمة البيهقي، تاريخ بيهق، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، (دمشق: دار اقرأ، 1425هـ)، ط1.

علي بن هبة الله ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (حيدر آباد الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، د.ت)، ط2.

علي محمد فريد مفتاح، الحياة الفكرية والعلمية في أقاليم الخلافة الشرقية من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري (إقليم سجستان نموذجًا)، (بيروت وعُمان: المركز الدولي للخدمات الثقافية ومكتبة سمهرم للبحث العلمي والدراسات، 1436هـ/2015م)، ط1.

عمر بن أحمد ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دمشق دار الفكر، د.ت)، د.ط.

عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب وآخرون، (المغرب: مطبعة فضالة، 1981م)، ط1.

محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ط1.

محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1424هـ/2003م)، ط1.

محمد بن أحمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م)، ط1.

محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م)، ط3.

محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، (بيروت: دار التراث، 1387هـ)، ط2.

محمد بن حبان البستي، الثقات، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1393هـ/1973م)، ط1.

محمد بن حبان البستي، الصحيح (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408هـ/1988م)، ط1.

محمد بن سعيد ابن الدبيثي،، ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1427هـ/2006م)، ط1.

محمد بن عبد الغني ابن نقطة، إكمال الإكمال، تحقيق: عبد القيوم بن عبد رب النبي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1410هـ)، ط1.

محمد بن عبد الله ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)، ط1.

محمد بن فتوح الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (القاهرة: الدار المصرية، 1966م)، د.ط.

محمد بن محمود ابن النجار البغدادي، ذيل تاريخ بغداد، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، د.ط.

محمد محمدي النورستاني، مدينة سجستان، (الكويت: مجلة الوعي الإسلامي، 1431هـ/2010م). العدد 535.

مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ترجمه إلى العربية: محمود عبد الكريم علي، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006م)، ط1.

نجم الدين عمر بن محمد النسفي، القند في ذكر أخبار سمرقند، تحقيق: يوسف الهادي، (طهران: مرآة التراث، 1420هـ/1999م)، ط1.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/1993م)، ط1.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر).

يوسف بن عبد الرحمن المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ/1980م)، ط1.

Hadith Movement in Sijistan region

Kolthoom Mohammed Hared

College of Shari'a and Islamic Studies – University of Sharjah

Sharjah – U.A.E.

Mohammed Abullais Shamsuddin Mohammed Yaqub

Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences – International Islamic Universtiy Malaysia

Kuala Lumpur – Malaysia

Abstract:

The Main objective of this research is to highlight the movement of hadith witnessed in the region of Sijistan, from the very beginning of the collection phase of the sciences of prophetic tradition. The researchers drew on the statements of Sijistani scholars on hearing hadith sciences, their great attention to hadith validation, verification of narrations, and the dictation of hadith books. The researchers then mentioned the scientific houses of Sijitsanis, the profession of Sijitsani scholars, and lastly the scientific journeys from and to Sijistan.

Keywords: movement, hadith, Sijistan